من أدب العرب

صفات زوجة

للدوق فرنسيسكو دى كفيدو

بقلم الأديب يوسف روشا

هذه رسالة بعث بها « ألفون فرنسيسكو دى كفيدو » فى سنة ١٦٣٣ إلى « ألفونا اينا دي فونسيكا » وصيفة ملكة أسبانيا ، ضمنها الصفات التى يود أن تكون عليها زوجته ، إذا ما قدر أن تكون له زوجة . والرسالة مكتوبة بأسلوب ممتع ، فيها شىء كثير من الفكاهة ، ويغلب عليها تلك الروح الشرقية التى قد تكون من بقايا ما خلفه العرب فى الأندلس من الأخلاق والعادات ، بعد أن دالت دولتهم

كل الذى أنشده فى الزوجة — لشرفى وراحة ضميرى — أن تكون قد تثقفت فى رعاية مولاتى ، ونشأت وترعرعت فى خدمتها ، واعتادت طاعتها لتحظى برضاى . أما إذا رأت مولاتى وأصرت على أنى جدير بزوجة أرقى من هذه ، فنزولاً على رغبتها وتلبية لطلبها سأحاول فى هذه الرسالة تبيان الصفات التى يجب أن تتحلى بها تلك الزوجة التى قد ينعم الله بها علىّ ، وذلك بواسطة مولاتى ومولاى الأمير . على أنى لا أبغى — علم الله — من وراء ذلك تنوير مولاتى ، بل تسليتها

أما أنا ، فعديم الأهمية ، لولا مولاى الأمير الذى هذبنى وقومنى ونشلنى من الهوة السحيقة التى ترديت فيها . وإذا كنت أتمتع الآن بشىء من الحظوة وسعة العيش ، فذلك لأنى عزفت ، والحمد لله ولمولاى الأمير ، عما كنت عليه سابقاً من الموبقات

لقد كنت شريراً ماكراً ، وبالرغم من أنى قد تركت تلك الصفات الآن ، فإننى لم أصلح كل الصلاح بعد . ذلك لأنى لم أهجر شرورى وآثامى عن ندم وتوبة ، وإنما نبذتها لأنى ضقت ذرعاً بها

أنا رجل من أرومة طيبة فى بلدى كما تعلم مولاتى . وإن لى داراً فى الجبال ، وأنا ابن والدين عزيزين أخفر بهما ، ولهما عندى أطيب الذكر ، على حين أن أعمالى — ولا ريب — تزعجهما وتسبب لهما حزناً عميقاً ...

يصفنى أعدائى بأنى أعرج . وكل ما فى الأمر أنى أبدو كذلك لعدم اهتمامى بنفسى . ولا يستطيع أحد أن يجزم هل أنا أعرَجُ أو أحنى ركبتى . ومهما يكن من أمر ، فليراهن من يشاء على عرجى

أما سحنتى ، فلا أقول إنها ترضى من يراها ، ولكنها على كل حال ليست دميمة أو شنيعة إلى درجة تبعث على السخرية أو الاشمئزاز

والآن وقد أتيت على وصف نفسى وكشف النقاب عن وجهى ، أنتقل إلى وصف المرأة التى أرتضيها لنفسى إذا ما منّ الله بها علىّ . على أنى أعترف أنه لولا مشيئة مولاتى ورغبتها الملحة ، لكان من الحمق لمن كان مثلى فى حقارة الشأن وضعة النفس أن يقبل على أمر كهذا ، وليس ثمة امرأة ترضى به بعلاً ... !

أود قبل كل شىء أن تكون زوجتى كريمة المحتد ، عفيفة — حصيفة ؛ والصفة الأخيرة لازمة ، إذ لو كانت غبية لما عرفت كيف تحتفظ أو تستفيد من صفتيها الأخريين . ثم إنى أرجو أن تكون دمثة الأخلاق ، خفيفة الروح ، وأن تكون فضائلها فضائل امرأة متزوجة لا ناسكة متقشفة ، لأن الاهتمام بزوجها وبيتها أخلق بها من سماع الوعظ وإقامة الصلاة . أما إذا كانت على شىء من العلم والمعرفة ، فأفضل عليها الغبية ، لأن العيش مع زوجة جاهلة أفضل وأسلم من العيش مع زوجة مغرورة

وأريدها وسَطا لا بشعة ولا جميلة ؛ لأن المرأة الدميمة مصدر خوف وفزع ولا تصلح رفيقة حياة ؛ والمرأة الجميلة تزعج أكثر مما تسر . أما إذا لم يكن بد من أن أختار إحداهما ، فعلىّ بالجميلة ، لأن الهم أهون علىّ من الخوف ، ولأن تكون لى زوجة أحرسها ، أحبُّ إلىّ من أن تكون لى زوجة أفرُّ منها !

ثم إنى أريدها ميسورة لا غنية ولا فقيرة ، فلا هى تشترينى ولا أنا أشتريها ، إذ ليس ثمة فقر ما وجدت العفة والسماحة . إن المثرى الذى يرفض الزواج من امرأة لأنها فقيرة ، لهو غبى سافل ؛ وإن الفقير الذى يخطب امرأة لأنها غنية ، لهو فقير حقير

كذلك أريد زوجة بشوشة لا عبوسة ، لأن العيش مع هذه شقاء

متصل وعذاب مقيم . ثم إني لا أريدها متشائمة تظل قابعة في زاوية من زوايا البيت تنعق كالغراب

ويجب أن تكون حسنة المندام في غير إسراف ، وأن ترتدي ثياباً محتشمة لا تلك التي تخترعها الخليعات من النساء

ويجب ألا تعمل ما يعمله البعض ، وإنما تعمل ما يعمله الكل وأفضل الزوجة البخيلة على الزوجة المبذرة ؛ ذلك أن التبذير شر يجب الابتعاد عنه ، على حين أن البخل ، وإن كان ذميما ، قد ينفع في بعض الأحيان . على أني أعد نفسي سعيداً إذا ظفرت بزوجة سخية

لا يهمني أكانت بشرتها بيضاء أم سمراء ، أو كان شعرها أسود أم أشقر ، وإنما الذي يهمني هو ألا تجعل شعرها أبيض إذا كان أشقر ، لأن ذلك يبعث على الغيرة وقد لا تحمد عقباه . ولا يهمني أيضاً أكانت زوجتي طويلة أم قصيرة ، لأن في كعب الحذاء تلافيا لهذا النقص الجسمي ؛ والكعب كالموت يسوي بين الناس

أما عن كونها هزيلة أو بدينة ، فأقول إنه إذا لم أستطع الحصول على زوجة تكون على الأقل معتدلة الجسم فأنا أفضل الهزيلة ... أحب أن تكون زوجتي هيكلا عظمياً لا قطعة من الشحم واللحم

ثم أريدها مكتملة الشباب لا طفلة ولا عجوزاً ، فالفرق بينهما كالفرق بين المهد واللحد . ذلك لأني قد نسيت من زمان بعيد أناشيد المهد ، وأنا لم أتعلم بعد ترتيل المراثي . حسبي أن تكون امرأة ناضجة ، وأن تكون حديثة السن فتلك منة من الله

وأود من صميم قلبي ألا يكون فمها وعيناها ويداها على جمال خارق . ذلك أنها إذا بلغت الكمال في هذه الأعضاء لما احتملها أحد ؛ لأنها في هذه الحالة لا تنفك تلعب بيديها لتعرضهما على الناس ، ولا تني تدير مقلتيها ليلحظهما الناس ، ومما يصعب احتماله أن ترى امرأة دائمة الضحك والتثاؤب لا لشيء سوى أن تريك أسنانها اللؤلؤية . إن القلق يذهب بالجمال ، وإن الإهمال يخفي العيوب

ولن أتزوج واحدة قد ماتت عنها أبواها ، وذلك لأتخلص من وجوب إحياء ذكريهما ؛ كما أني لا أرغب أن يكون كل أهلها أحياء . ليدخل أبوها وأمها بيتي على الرحب والسعة ؛ أما عماتها فإلى جهنم وبئس المصير ؛ وسأوصي بقراءة الفاتحة على أرواحهن مرة بعد مرة .

وسأحمد الله وأشكره إذا ما منحني زوجة ثقيلة السمع ، معقودة اللسان ؛ ذلك أن هاتين الحاستين كثيراً ما تضجران الأصحاب وتقطعان الزيارات . كما أن من دواعي سروري واغتباطي أن تكون زوجتي سيئة الطبع ؛ لأن المرأة الكيسة لا تنفك تضرب على وتيرة واحدة متمنية أن لو كانت كباقي النساء وإن طبيعتها المعوجة هي المسؤولة عما تلاقي من الغبن

وأختم رسالتي هذه جاداً متوخياً الحقيقة كما بدأتها ، ومؤكداً لمولاتي أن الزوجة التي تحقق رغباتي هذه ستحتل عندي بأعظم منزلة . على أني أعرف كيف أصبر على بلائها إن هي قلبت لي ظهر المجن . ذلك أني قد لا أكون موفقاً في زواجي ، ولكني لن أكون زوجاً فظاً بحال من الأحوال . أطال الله حياة مولاتي ومولاي الأمير ومتعهما بالصحة والعافية إنه السميع المجيب

ترجمها عن الانجليزية

(بغداد) يوسف روشا

وحي الأحاديث المحمدية

بقلم الأستاذ محمود علي قراعة المحامي

كتاب قيم أخذت مادته من كتب أحاديث السنة المشهورة التي جمعها الشيباني في كتابه (تيسير الوصول) أراد به مؤلفه أن يبين للقارىء المعاني الاسلامية النبيلة الواجب على المسلم معرفتها ، ويلخص له مناحي السمو الروحي النبوي التي ينبغي له الوقوف عليها ويضع أمامه بالكلام عن الأحاديث المختارة صورة واضحة الفيض المحمدي الذي يسعد من اتبعه ويضرب له الأمثال في شؤون الحياة بما فعله النبي (صلعم) أو قاله فيها ، تكلم فيه عن مولد النبي وصفاته وأخلاقه وعلامات نبوته ومعجزاته وحديثه عن الأنبياء السابقين وعن أصحابه وبره بأهله وأدعيته ومزاحه وحبه للجمال وكراهيته للتصوير وهجرته وحجه ووفاته وختمه ببحث عن كيف نستنير بسيرته وكيف نفهم الأسراء وعن كيفية المعراج بالروح والجسم وكيفية رؤية النبي ربه الخ . . .

٥٦٠ صفحة ورق تامم ثمنه ١٥ قرشا والبريد ٤ قروش

يطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد علي بمصر

حكمت محكمة دمنهور السكرية بجلسة ١٩٤١/٩/٢٤ في القضية رقم ٤٨١ سنة ١٩٤١ ضد حماد محمد باشر غاز تبع شركة ماتاشوف من دمنهور بغرامة ٥٠٠ خمسمائة قرش صاغ والنشر على مصاريفه لبيعه غازاً بسعر أزيد من المحدد بالتسعيرة .